وصول سمو ولي العهد لقصر الرئاسة بجنوب افريقيا

حفل العشاء الذي أقيم على شرف سموه

الأمير عبدالله في حفل الاستقبال بجنوب افريقيا

«الرياض» تنقل بعض الآراء العربية لجولة سمو ولي العهد وآثارها الإيجابية على المصالح العربية والاسلامية

شبكشي: جولة الأمير عبدالله تحرك إيجابي لدعم العلاقات السعودية والحقوق العربية

نيويورك - أحمد حسين اليامي
القاهرة - سامي المهنا، محمد سيد أحمد

■ وصف المندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة السفير فوزي بن عبدالمجيد شبكشي جولة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الى عدد من الدول العربية الشقيقة والدول الافريقية والاوروبية الصديقة بانها جولة جديدة للدبلوماسية السعودية على أعلى مستوياتها وفق النهج الذي وضعه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لتدعيم وتفعيل العلاقات الثنائية بين المملكة والدول الشقيقة والصديقة..

وقال السفير فوزي شبكشي في تصريح لـ «الرياض» ان الجهود الخيرة والمساعي الحميدة للقادة السعوديين لا يقتصر اثرها ولا تنحصر اهدافها على مصالح المملكة ومنافع شعبها وحده فحسب، بل هي ايضا من أجل الحقوق العربية والمصالح الاسلامية وتهدف الى تحقيق الأمن والاستقرار الدولي والسلام العالمي وخير البشرية كلها..

وفيما يلي نص تصريح السفير فوزي بن عبدالمجيد شبكشي لـ «الرياض» عن الجولة الميمونة التي يقوم بها سمو ولي العهد الأمين الى عدد من الدول الشقيقة والصديقة : «ان الزيارات التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني - رعاه الله - هي جولة جديدة للدبلوماسية السعودية على أعلى مستوياتها وفق النهج الذي وضعه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لتدعيم وتفعيل العلاقات الثنائية بين المملكة والدول الشقيقة والصديقة.

ولاشك في ان المباحثات التي ستجرى بين صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وملوك ورؤساء الدول التي سيزورها ستتناول العلاقات الثنائية والمسائل الدولية والقضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وان الجهود الخيرة والمساعي الحميدة للقادة السعوديين لا يقتصر أثرها ولا تنحصر اهدافها على مصالح المملكة ومنافع شعبها وحده فحسب، بل هي ايضا من اجل الحقوق العربية والمصالح الاسلامية وتهدف الى تحقيق الأمن والاستقرار الدولي والسلام العالمي وخير البشرية كلها».

الجولة: بلورة لوجهة نظر عربية

وأكد كل من مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة الدكتور ناصر القدوة ورئيس الجمعية الوطنية للأمريكيين العرب في واشنطن السيد خليل جهشان ان جولة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الى عدد من الدول العربية والصديقة سوف تثمر عن انجازات أخرى لصالح القضايا العربية والاسلامية تضاف الى الانجازات السابقة التي حققتها جولة سموه التاريخية في العام الماضي.

وقال الدكتور القدوة والسيد جهشان ان جولة سمو ولي العهد الأمين ستقود الى بلورة وجهة نظر عربية واضحة قادرة على التعامل والتفاعل مع مستجدات الأمور التي ستشهدها مسيرة السلام في الشرق الأوسط والحق العربي في استعادة القدس لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية.

وفي ما يلي نص احاديث الدكتور ناصر القدوة والسيد خليل جهشان لـ «الرياض»:

● مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة السفير الدكتور ناصر القدوة أكد على الدعم الذي ستحظى به المواقف العربية وقضية العرب الأولى، القضية الفلسطينية، من وراء الجولة الهامة التي سيقوم بها الى العديد من الدول صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، حيث يقول السفير القدوة لـ «الرياض»: «لاشك ان هنالك وزنا مميزا للمملكة على المستوى الدولي بشكل عام ولذا فان تحركا على هذا المستوى الرفيع ممثلا في صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد الى مثل هذا العدد الكبير من الدول بدون شك سوف يدعم المواقف العربية والقضية العربية الأولى والمركزية للأمة العربية وهي القضية الفلسطينية، وسوف يحقق المزيد من الالتفاف حول الموقف العربي الذي يمثله سمو الأمير عبدالله خلال هذه الجولة».

وحول ما ستثمر عنه جولة سمو ولي العهد الأمين من حشد المزيد من التأييد الدولي للحق العربي والاسلامي في القدس المحتلة الى جانب ما سترسخه الجولة من وحدة الصف العربي لتحرير القدس لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية، قال الدكتور ناصر القدوة مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة لـ «الرياض»: «ان موضوع القدس الشريف كان ومايزال وسيبقى على صدر جدول اعمال المملكة وسوف يكون من أولويات الهموم التي سوف يتداول بها سمو الأمير عبدالله مع زعماء الدول التي سوف يزورها».

وختم المسؤول الفلسطيني حديثه لـ «الرياض» عن أهمية جولة سمو ولي العهد الأمين كما ينظر اليها الفلسطينيون فقال: «ان هذه الجولة لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والدول التي سوف تشملها تمثل أهمية خاصة للقضية الفلسطينية والتحرك الفلسطيني ، فعلى سبيل المثال سيزور سموه جنوب افريقيا التي هي الآن رئيس حركة عدم الانحياز وايضا سيزور ايطاليا التي تلعب دورا اساسيا في القضايا الأوروبية وسيزور المغرب التي هي رئيس للجنة القدس

حفل العشاء وتبادل الهدايا

القدوة: الجولة ستحقق المزيد من الدعم للمواقف العربية والقضية الفلسطينية

الى جانب الدول العربية الأخرى التي هي جميعها دول هامة تمثل محطات مهمة بالنسبة للتحركات الفلسطينية وبالنسبة للقضية الفلسطينية بشكل عام».

توحيد الكلمة

● واعتبر السيد خليل جهشان رئيس الجمعية الوطنية للامريكيين العرب ومقرها واشنطن وهي اكبر لوبي عربي في الولايات المتحدة، ان جولة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني انما هي مكملة للجولة التاريخية التي قام بها سموه في العام الماضي وأنها ستضيف انجازات مماثلة اخرى لانجازات الجولة السابقة حيث يقول السيد خليل جهشان لـ «الرياض»: «نحن نعتقد ان هذه الجولة لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الى عدد من الدول العربية والصديقة سوف تثمر عن انجازات أخرى لصالح القضايا العربية والاسلامية تضاف الى الانجازات السابقة التي حققتها جولة سموه التاريخية في العام الماضي.

وهذه الجولة لسمو ولي العهد تأتي في اطار عدة خطوات اتخذتها المملكة لملء فراغ في المنطقة ناتج عن تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط وتطورات أخرى في المنطقة. واعتقد ان المملكة العربية السعودية قد رأت انه من صالح العرب جميعا ومن صالح المملكة ان تتحرك المملكة في هذه الفترة بالذات اولا لتوحيد كلمة العرب بخصوص قضايا مصيرية مهمة وثانيا لملء هذا الفراغ السياسي لانه عادة ان الفراغ السياسي اذا ترك كما هو عليه دون ان يعار بالاهتمام المطلوب، فانه يملأ بشكل قد لا يخدم المصالح المنشودة، ولذلك فنحن نرى ان هذه التحركت من قبل المملكة سواء على صعيد الخليج أو على صعيد العالم العربي والاسلامي او على الصعيد الدولي، انها تحركات ايجابية لرفع الصوت العربي بخصوص هذه القضايا ولملء هذا الفراغ خصوصا بالنسبة الى تعثر عملية السلام. ونحن الآن مقبلون على بعض المبادرات خصوصا بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية حيث إن الإدارة الامريكية تحضر لبعض المبادرات في هذا الخصوص، ومن شأن هذه التحركات ان توضح وجهة النظر العربية وتعبر عن جاهزية الاطراف العربية في التعامل مع هذه المبادرات لا ان تفاجأ بها، لذلك فإن هذه الجولة لسمو الأمير عبدالله وكذلك جولة سمو الامير سلطان وجولة الامير سلمان وزيارات سمو الأمير سعود الفيصل، كلها لابد ان تقود الى وجهة نظر عربية واضحة، مبلورة وقادرة على التعامل والتفاعل مع مستجدات الأمور خلال الأشهر القادمة». وحول اصداء حل مسألة لوكربي بفضل المساعي الحميدة لكل من المملكة وجنوب افريقيا لا سيما وان جولة سمو ولي العهد الأمين تشمل زيارة كل من ليبيا وجنوب افريقيا، قال السيد خليل جهشان لـ «الرياض»: «لقد عكست مبادرة المملكة في حل مسألة لوكربي صورة ايجابية رائعة عن المملكة خصوصا في الولايات المتحدة امام صانع القرار الامريكي وامام الرأي العام الأمريكي حيث قدر الجميع للمملكة حل هذه المشكلة التي كانت مستعصية الحل لفترة طويلة وفشل الكثيرون في حلها عبر سنوات عديدة ولذلك فقد كان هناك صدى ايجابي جد لهذا الدور الكبير للمملكة.

وقد اصدرنا في الجمعية الوطنية للأمريكيين العرب بيان عندما تم التوصل الى حل لقضية لوكربي امتدحنا فيه دور المملكة لاننا وجدنا في ذلك الدور مكسب للأمة العربية وهو ما اكدته التغطية الإعلامية الغربية خصوصا هنا في الولايات المتحدة حيث ظهر الطرف العربي لأول مرة بشكل ايجابي على انه جزء من الحل وليس جزءا من المشكلة كما يعرض عادة على الرأي العام الامريكي».

وعما سوف يتحقق للحق العربي في استرداد القدس الشريف وذلك من خلال ايجابيات نتائج المباحثات التي سيعقدها سمو ولي العهد الأمين مع زعماء الدول التي سيزورها سموه في هذه الجولة.

مكاسب فلسطينية

قال السيد خليل جهشان: «لا شك نحن نعتقد ان وضع القدس سوف يكسب الكثير من هذه الجولة لاننا الآن نواجه معركة مستمرة بشكل يومي بالنسبة الى مصير القدس وقد كنت في القدس منذ اسبوعين وشاهدت مباشرة هذه المعركة المستمرة مع السلطات الاسرائيلية التي يحاول يوميا القيام بكل ما تستطيعه لتغيير هوية القدس العربية والاسلامية ولتغيير تراثها ووضعها القانوني والسياسي.

ولذلك فإن هذه الجولة لسمو الأمير عبدالله من شأنها ان تبلور وجهة النظر العربية ووجهة النظر الاسلامية خصوصا اذا ما قامت الولايات المتحدة فعلا بتحريك عملية سلام ودخول معركة دبلوماسية جديدة حول قضايا الحل النهائي وعلى رأسها بطبيعة الحال قضية القدس.

وبدون شك ان جولة سمو ولي العهد سوف تبلور قضية القدس وتوحد الجهود العربية والإسلامية لكي يكون العرب والمسلمون جاهزين وفي ايديهم استراتيجية عمل واضحة في كيفية التعامل مع الخطوات المقبلة في معالجة مصير القدس».

أهمية الجولة

اما عن اهمية زيارة سمو ولي العهد الأمين لكل من جنوب افريقيا وايطاليا، قال السيد خليل جهشان في حديثه لـ «الرياض»: «نحن كعرب في الواقع لا نعتني احيانا باصدقائنا حيث إن هناك بعض التقصير العربي في الاهتمام بالدول التي تقف معنا موقفا مشرفا لفترة طويلة، ولذا فإنه لمن المشجع جدا ان نرى شخصية عربية هامة مثل سمو الأمير عبدالله ودولة عربية ذات ثقل كبير كالمملكة العربية السعودية تحرص على الا تهمل اصدقاء العرب وخصوصا ان ايطاليا تلعب ولعبت منذ فترة طويلة دورا هاما في دعم القضايا العربية على الساحة الاوروبية لأن هناك تباينا في المواقف بين الدول الأوروبية بالرغم من اننا كعرب نقيم دائما الدور الاوروبي على انه أكثر ايجابية من الدور الامريكي، ولكن في الواقع هناك ايضا تباين في المواقف الأوروبية.

وايطاليا دائما تلعب دورا ايجابيا أكثر من غيرها في أوروبا ولذا فإنه من المهم ان يقوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بزيارة مثل هذه الدولة.

وأيضا بالنسبة لجنوب افريقيا، خصوصا بعد التغييرات الجذرية التي جرت فيها خلال السنوات الماضية والدور الذي لعبته هذه الدولة منذ تلك التغييرات، فلا بد من رفع الصوت العربي في مكافأة هذه التطورات التاريخية والهامة جدا في جنوب افريقيا، ومثل هذه الزيارة لا شك انها ستؤدي إلى تقوية العلاقات بين البلدين واجمالا بين هذه الدول وبين العالم العربي.

جهشان: التحركات السعودية ستقود إلى بلورة وجهة نظر عربية قادرة على التعامل مع المستجدات

علاقات دافئة

على صعيد آخر منذ تحرر جمهورية جنوب افريقيا في العام ١٩٩٤ من أسر الاضطهاد والتمييز والتفرقة العنصرية التي عانت منها الغالبية العظمى من سكانها على مدى حقبة تاريخية مظلمة وطويلة ومريرة برزت العلاقات الدافئة التي نشأت على الفور بينها وبين المملكة لتمثل نموذجا فريدا ومتميزا للعلاقات بين دولتين تجمع بينهما سمات ومسؤوليات خاصة على كافة الصعد.. وإذا كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يمثل القيادة السعودية الحكيمة وما عرفت به من حنكة ودراية رشيدة ومهارة وبصيرة نافذة ونابعة من الرؤية المستقلة والفهم الواعي والساعي إلى مد الجسور للتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة .. فإن زيارته الأولى لجنوب افريقيا والتي تأتي ضمن جولة تشمل عدة دول تمثل تعبيرا عن ذلك كلها وتجسيدا لها على أرفع وأرقى مستوى.

وكما هي عادته فقد كان رئيس جنوب افريقيا الزعيم الكبير نيلسون مانديلا موحيا في الكلمة التي أدلى بها ترحيبا بسمو ولي العهد عندما وصف العلاقات الدافئة والفريدة والمتميزة والمتطورة بمعدلات متزايدة ومتصاعدة بين البلدين بانها علاقات قائمة على الشراكة من أجل السلام والرخاء. ويعتبر هذا وصفا دقيقا فعلا لما تنطوي عليه العلاقات بين المملكة وجنوب افريقيا من ابعاد عميقة وشاملة ومتكاملة في كل المجالات وعلى كافة المستويات وذلك استنادا على السمات والتطلعات والمسؤوليات الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة التي تجمع بينهما وتجعل من كل منهما نموذجا للدولة النامية الناجحة في الحفاظ على أصالتها والقادرة على حماية مكتسباتها وتحقيق منجزات استراتيجية متواصلة لصالح شعبها وامتها والشعوب الاخرى من حولها على الصعيدين الاقليمي والدولي.

حالة خاصة في البناء والتطوير

وانطلاقا من تلك الحقائق الثابتة والواضحة فإنه يشار إلى ان الذي يجمع المملكة وجنوب افريقيا ويجعل التلاحم والتواؤم بينهما أمرا طبيعيا يتمثل أولا في ان كل منهما تجسد حالة خاصة في التأسيس والتأطير الحضاري والبناء والتطوير الوطني للدولة المستقلة بارادتها والمدركة لمسؤولياتها محليا واقليميا ودوليا وذلك وفقا لإيمان عميق ومتين بالحقوق المشروعة للشعوب في الاحتفاظ بسيادتها واستقلالها السياسي وتميزها الحضاري والثقافي وتنمية قدرتها وتطوير امكانياتها وتحديث مجتمعاتها وتبادل الخبرات والتجارب وتكثيف التعاون والتفاعل فيما بينها والاسهام الفاعل في تحقيق وتعزيز وتدعيم الأمن والسلم والاستقرار العالمي على النحو الذي يكون من شأنه ان يهيىء الأجواء الملائمة للرخاء والرفاهية والازدهار.

وبينما تمثل المملكة دولة عريقة ولديها خبرة عميقة وتجربة رشيدة وثرية وغنية في هذا المجال، فإن جنوب افريقيا وبفضل القيادة الحكيمة لرئيسها نيلسون مانديلا الزعيم الكبير والمناضل المحترم الذي امضى ٢٧ عاماً في الاعتقال رفض خلالها المساومة على مبادئه وتمسكه بالحقوق المشروعة والعادلة للغالبية العظمى من شعبه في الانعتاق من الاضطهاد والتمييز والتفرقة العنصرية قد اثبتت ايضا وبوحي من هذه التجربة الفريدة في الكفاح والنضال الوطني والانساني قدرتها كدولة رائدة تحررت وتمكنت من السمو والارتفاع على آلامها الماضية ورفضت الانزلاق إلى براثن الاحقاد والانتقام ومضت تبني نفسها وتقوم بدورها الفاعل والمثابر في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعوب في تقرير مصيرها ورفض الظلم والجور ومقاومة محاولات الاستلاب والاحتلال والنزاعات الجائرة من قبل أي جهة من الجهات على المستويات الاقليمية والدولية.

تسوية سلمية لقضية لوكربي

وتمثل النتائج المثمرة التي تمكنت المملكة وجنوب افريقيا من تحقيقها مؤخراً عبر مبادرتهما المشتركة والمساعي الحميدة والحثيثة التي قامتا ببذلها بالتعاون مع الامين العام للامم المتحدة على النحو الذي أسفر عن التوصل إلى تسوية سليمة وقانونية مرضية لاطراف الازمة المعقدة في قضية لوكربي بين كل من ليبيا من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة اخرى نموذجاً لما يمكن ان يتحقق عبر التعاون بين البلدين حيث أدى تدخلهما إلى حل تلك المعضلة بعد ان اضنت المعاناة الناجمة عنها الشعب الليبي وعجزت كافة المحاولات السابقة عن اقرار حل لها.

وتؤكد تجربة نجاح المملكة وجنوب افريقيا في تحقيق انفراج لازمة لوكربي على النحو الذي اشادت به الدوائر السياسية والدبلوماسية العالمية ان الشراكة بين البلدين في اطار العمل من اجل السلام والرخاء يمكن ان تحقق العديد من المنجزات لصالح شعبي البلدين الصديقين والشعوب الاخرى من حولهما، ومن هنا تأتي الاهمية البالغة للزيارة الهامة التي يقوم بها سمو ولي العهد إلى جنوب افريقيا وذلك تتويجاً لزيارات عديدة سابقة متبادلة بين كبار المسئولين في البلدين وعلى رأسها زيارات فخامة الرئيس نيلسون مانديلا إلى المملكة والزيارة التاريخية التي قام به صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لجنوب افريقيا في العام ١٩٩٧م وذلك اضافة إلى الزيارات التي قام بها نائب الرئيس الجنوب افريقي تاموميبكي وغيره من كبار المسئولين الجنوب افريقيين إلى المملكة وتلك التي قام بها كبار المسئولين في المملكة إلى جنوب افريقيا خلال الفترة الماضية منذ العام ١٩٩٤م الذي مثل بداية للانطلاقة الحارة للعلاقات بين البلدين بعد أن ساندت المملكة شعب جنوب افريقيا في كفاحه من اجل القضاء على النظام السابق للاضطهاد والتمييز والتفرقة العنصرية في بلاده.

الأمير عبدالله يستقبل الجالية الاسلامية

توقيع اتفاقية بين المملكة وجنوب افريقيا

الأمير عبدالله وحديث مع الأمير سعود الفيصل

سموه يستقبل السفراء العرب